باسرائيل . والولايات المتحدة مصممة على المحافظة على القوة الدفاعية لاسرائيل عن طريق تزويدها بانواع متطورة من الاجهزة ، كطائرات ف ـ ١٦ على المحافظة على الثورة الدفاعية وان تقوم بدراسة مشتركة للتكنولوجيا المتطورة والاسلحة المعقدة ، بما في ذلك صواريخ بيرشينج ارض ـ ارض ذات الرؤوس العادية .. والولايات المتحدة لن تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية، ولن تفاوضها ما دامت هذه لا تعترف بحق اسرائيل في البقاء ، ولا تقبل بقراري مجلس الامن رقم ٢٤٢ ورقم ٣٣٨ ... وحكومة الولايات المتحدة تسعى لتنسيق موقفها واستراتيجيتها في مؤتمر جنيف مع موقف واستراتيجية الحكومة الاسرائيلية » .

وقد اثارت هذه التعهدات نقدا شديدا داخل الدوائر الامريكية نفسها ، اعتبرها مساعدو كيسنجر « مفزعة للنفس » ، وبمثابة « عقد للزواج » . ويعلق الكاتب « اذا كان لا بد لامريكا من ان تدفع مهرا بهذا القدر من اجل جزء يسير من سيناء ، فكم يكون مبلغ ما ستدفعه من اجل السلام ؟ » ص ٤٢

ويضيف شيهان انه منذ حرب تشرين امدت الولايات المتحدة اسرائيل بما قيمته على الاقل ٣ بلايين دولار من الاعتدة » ص ٤٤ وانها « ستتلقى حتى نهاية ١٩٨٠ ما قيمته ٥ بلايين من الدولارات او اكثر من السلاح ، وكثير من هذا ، على سبيل الهبة » ص ٤٣

الرياض ودمشق :

وفي الرياض كان هدف هنري كيسنجر الرئيسي التعجيل بالغاء الحظر على النفط . ولعب على « النغمة » المحببة الى نفس فيصل ، لتبرير مسلك واشنطن فقال « الدافع عندنا رغبة في الحيلولة دون حدوث زيادة في النفوذ الشيوعي . فلما شرع السوفيات في ارسال الاسلحة اضطررنا للرد على ذلك .. » ص ١٢ . والتقط الملك الخيط ليحمل على «الشيوعية والالحاد» واستطرد « اود ان تعلموا مبلغ ما يصيبني من الم اذا انا اتخذت خطوات قد تلحق الضرر بصداقتنا » و « يجب ان تتحركوا بسرعة لكي نرفع الحظر. لقد كان من دواعي المي ان اتخذ هذا الاجراء ضد اصدقائنا الامريكيين » . وشرح له صعوبات اعادة الضخ ، قبل تحرك مقنع من جانب واشنطن ، معتذرا « فانا ايضا في وضع صعب ».. « الشيوعيون يتهمون بعض العرب بالرضوخ للضغط الامريكي » ص ١٤ (وهو يقصد الحركة الوطنية التقدمية عامة) ، الامر الذي يكشف احد اهم دوافع القرار والخوف من التراجع بشأنه . ولكن قرار رفع الحظر اتخذ الربيع !

وكشف الملك فيصل عن دور « التهجين » الذي يلعبه بالنسبة لسوريا ـ بعد مصر ـ فبادر الى تنبيه وزير الخارجية « سألت صديقا سوريا عما اذا كانت سوريا تعارض زيارة سعادتكم لها . وقد اجاب ان سوريا ترحب بكم » ص ١٣ . وحض عمر السقاف وزير الدولة للشؤون الخارجية كيسنجر على زيارة دمشق ، «ونقل له اعتقاد فيصل ان سوريا هي مفتاح للسلام » ص ١٥ . ويقول شيهان « ووعد (فيصل) كيسنجر في منتصف كانون الاول ـ ديسمبر ـ ، بان يفعل ما يستطيع لتشجيع المفاوضات ، ولا سيما في سوريا . وهو امر له اهميته الجوهرية في واقع الامر .. واصبح الملك هو **الممول لدبلوماسية كيسنجر المؤقتة في جميع الشرق الاوسط. فقد مد السادات**